# حرب المصطلحات وإدارة الحروب الاستعمارية

مقتطفات بقلم رزان زعيتر

هناك استراتيجية متعمدة لعدم تسمية الأمور بمسمياتها الحقيقية في المنابر الدولية المتخصصة، بحجة الابتعاد عن السياسة، وادّعاء المهنية في اختيار مصطلحات مستقاة من الشرعة الدولية السائدة، التي بات معروفاً بأن من يتحكم بها هي دول الاستعمار ذاتها، لتصب في أجندتها، ولإضفاء شرعية على جرائمها.

أعطتنا غزة مثالاً حياً على ازدواجية المعايير، وكيف يمكن شراء الوقت لحماية "إسرائيل"، حيث يتحاشى المسؤولون الأمميون تسمية ما يحدث في غزة بالمجاعة وبالإبادة، وذلك إما خوفاً من التبعات السياسية أو من الممول الأكبر أو من خسارة الوظيفة.

فبدلاً من إطعام مئات آلاف الجياع في غزة، هناك من يملك ترف الوقت لفحص شروط المجاعة حسب IPC بأن:

-تواجه 20% من الأسر نقصاً حاداً في الغذاء.

-يعاني 30%من الأطفال من سوء تغذية حاد.

وهذه الشروط تحققت.

IPC:
مبادرة عالمية تهدف إلى تعزيز تحليل الأمن الغذائي و التغذية

أما الشرط الثالث، فيتمثل بوفاة شخصين أو أربعة أطفال من كل 10,000 شخص يومياً بسبب الجوع التام أو التفاعل بين سوء التغذية والمرض.

وهذا الشرط لا يمكن قياسه إلا بفرق رسمية منظمة وجوالة. ونظراً للظروف الميدانية الخطيرة الحالية بفعل الاستمرار بالقصف، والقنص الإسرائيلي، فمن الاستحالة فعل ذلك.

المطلوب الآن وبشكل عاجل التركيز والضغط على المنظمات الأممية لـ:

1. التسمية الدقيقة للتحديات دون مواربة؛ فالجوع ليس المجاعة، والأزمة ليست الإبادة.

2. إيجاد حلول وضمان احترام القانون الدولي بما فيه التزامات الدول خارج نطاق حدودها "Extraterritorial Obligation".

وفقاً لذلك، فإن الدول التي ساهمت في كل حروب منطقتنا تخضع للمساءلة، ولّدول العالم الحق في التحرك، وعدم النأي بالنفس لملاحقة المجرمين الحقيقيين، كما ولها الحق بمقاومة حروب الإبادة والمجاعة بكافة الوسائل المتاحة.